

## المحاضرة الخامسة: الصحافة الإلكترونية

أولاً: مدخل للإعلام الإلكتروني:

### 1- تعريف الإعلام الإلكتروني:

يقال أن "كل عصر وسيلة إعلامه وتواصله"، فقد مرت البشرية بالكثير من المراحل الاتصالية والتي قسمها الباحثون إلى خمس ثورات، انطلاقاً من ثورة الاشارات والرموز ثم ثورة الكلام والتعبير، وثورة الطباعة، ثورة الإذاعة والتلفزيون وصولاً إلى الثورة الرقمية، هذه الثورة التقنية التي لم تأذن فقط بولوج العالم إلى عصر المشاركة وقرب نهاية عصر الرقابة والتحكم بالمعلومات، ولكنها أذنت أيضاً بثورة من نوع آخر، ثورة سياسية ضد كافة أشكال التحكم والتسلط والاستبداد.

إنّ الإعلام الإلكتروني هو عبارة عن نوع جديد من الإعلام يشترك مع الإعلام التقليدي في المفهوم، والمبادئ العالمية والأهداف، ويختلف عن الإعلام التقليدي في أنه يعتمد على وسيلة جديدة من وسائل الإعلام الحديثة وهي الدمج بين كل وسائل الاتصال التقليدي، بهدف إيصال المضامين المطلوبة بأشكال متميزة، ومؤثرة بطريقة أكبر.

والإعلام الجديد -NEW MEDIA- أو الإعلام الرقمي، فيشير إلى مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج ونشر واستهلاك المحتوى الإعلامي بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت.

وظهرت وسائل الإعلام الجديد كمصطلح واسع النطاق في الجزء الأخير من القرن العشرين ليشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مثل الأفلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمطبوعة، مع القدرة التفاعلية للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات، وتطبيقات الثورة العلمية التي شهدتها مجال الاتصال والإعلام.

### 2- تغيرات صاحبة ظهور الإعلام الإلكتروني:

- كسر احتكار المؤسسات الإعلامية الكبرى
- ظهور طبقة جديدة من الإعلاميين، وأحياناً من غير المتخصصين في الإعلام، إلا أنهم أصبحوا محترفين في استخدام الإعلام الجديد، بما يتفوقون فيه على أهل الاختصاص الأصليين.
- ظهور منابر جديدة للحوار، فقد أصبح باستطاعة أي فرد في المجتمع أن يرسل ويستقبل ويعقب ويستفسر ويعلق بكل حرية وبسرعة فائقة.
- ظهور إعلام الجمهور إلى الجمهور.

- ظهور مضامين ثقافية وإعلامية جديدة.
- المشاركة في وضع الأجندة: ينجح الإعلام الإلكتروني أحياناً في تسليط الضوء بكثافة على قضايا مسكوتٌ عنها في وسائل الإعلام التقليدية.
- نشوء ظاهرة المجتمع الافتراضي والشبكات الاجتماعية.
- تفتت الجماهير: مع التعدد الهائل والتنوع الكبير الذي لم يسبق له مثيل في التاريخ فقد بدأ الجمهور يتفتت إلى مجموعات صغيرة.

### ثانياً: ماهية الصحافة الإلكترونية:

#### 1- تعريف الصحافة الإلكترونية:

ثانياً: الصحافة الإلكترونية:

#### 1- المفهوم:

تعددت المسميات لكن المعنى واحد: الصحافة الرقمية، صحافة النت، الصحافة الإلكترونية، الصحافة الشبكية... الخ

- هي الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الانترنت، وتكون على شكل جرائد مطبوعة على شاشات الحاسبات الإلكترونية تغطي صفحات الجريدة تشمل المتن والصور والرسومات والصوت والصورة المتحركة.

وتعرف أيضاً بأنها: منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة من خلال جهاز بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة ويتم قراء الكمبيوتر وغالباً ما تكون متاحة عبر الأنترنت.

#### 2- النشأة:

تعود نشأة الصحافة الإلكترونية كثمرة تعاون بين مؤسستي BBC الإخبارية وإندبندنت برودكاستينغ IBA عام 1976 ضمن خدمة تلتكست، فالنظام الخاص بالمؤسسة الأولى ظهر تحت اسم سيفاكس Ceefax بينما عرف نظام المؤسسة الثانية باسم أوراكل Oracle.

وفي عام 1979 ظهرت في بريطانيا خدمة ثانية أكثر تفاعلية عرفت باسم خدمة الفيديو تلتكست مع نظام بريستل قدمتها مؤسسة بريتش تليفون أوثيريتي .

**(خدمة الفيديو تكتست :** هي أنظمة تعرض النصوص والرسوم في شكل يشبه الكتاب الإلكتروني تتميز بمميزات عديدة تتمثل في حفظ واسترجاع وكذلك الدخول بين جزئيات المعلومات المتداولة على النظام ويتميز هذا النظام بإمكانية تخزين كمية كبيرة من المعلومات وإمكانية تحديث المعلومات بسهولة وسرعة كما انها متاحة لأي شخص يمتلك خط هاتف وشاشة استقبال مناسبة. **خدمة التليكتست :** وهي أنظمة البث غير التفاعلية التي تبثها الشركات الإذاعية على بعض قنواتها عند توقف الإرسال العادي، ويتم استقبالها إما عن طريق التلفزيون او شاشات الحاسب).

إلا أن الطفرة الكبيرة في تطور الصحافة الإلكترونية جاءت مع ثورة تقنية المعلومات والاتصالات وانتشار شبكة الانترنت على نطاق عالمي واسع في تسعينات القرن العشرين، وصارت الصحافة الإلكترونية في متناول الجميع، في حين يرى البعض أن حرب الخليج وأحدث 11 سبتمبر كانت من بين أسباب انتشارها .

وقد اتفق الباحثون على اعتبار صحيفة (هيلزنبورج داجبلاد) التي صدرت في السويد، هي أول صحيفة في العالم يتم نشرها إلكترونياً على شبكة الانترنت وكان ذلك في عام 1990. وأطلقت بعدها "واشنطن بوست" الأمريكية مشروعاً ضخماً اسمه "الحبر الورقي" الذي كان عبارة عن نشرة إلكترونية يتم تحديثها باستمرار، سنة 1994.

غير أن هناك محاولات سابقة في الولايات المتحدة الأمريكية ومن جامعة فلوريدا حيث انطلق موقع - بالو ألتو- عام 1993 كأول موقع للصحافة الإلكترونية ، وبدأت الصحف الأمريكية تعرف طريقها إلى الإنترنت فكانت أول صحيفة تصدر في الولايات المتحدة نسخة إلكترونية لها على الإنترنت صحيفة -شيكاغو تريبيون- التي تصدر من ولاية نيومكسيكو مع نسختها (شيكاغو أولين) كأول صحيفة ورقية تخرج إلى الإنترنت وتنشئ لها موقعاً على الشبكة وذلك عام 1992، وفي فبراير 1993 أصدرت مجلة نيورويك الأسبوعية الأمريكية أول طبعة لها على أسطوانة مدمجة تجمع ما بين عرض النصوص المكتوبة والصوتية (المسموعة) والصور والرسوم المتحركة، يمكن للجمهور عرضها وتشغيلها من خلال جهاز خاص بتشغيل الاسطوانات المدمجة متعددة الوسائط والتي يمكن ربطها بشاشة إلكترونية أو حاسب إلكتروني .

وفي فرنسا أصدرت -اللووند والليبراسيون- عام 1997 أول إصدار إلكتروني كامل من الصحيفتين نتيجة إضراب عمال الطباعة.

## الصحافة الإلكترونية العربية

على عكس ما شهدته الصحف الإلكترونية الأميركية والأوروبية من نمو سريع في التسعينات من القرن العشرين، فقد شهد العالم العربي نمواً تدريجياً، فحتى نهاية التسعينات كان هناك نحو 60 صحيفة إلكترونية عربية تصدر بالعربية والإنجليزية والفرنسية. في عام 1995، ظهرت نسخة إلكترونية من صحيفة -الخليج- باللغة الإنجليزية في الإمارات، و-الشرق الأوسط- السعودية الصادرة في لندن، وفي عام 1996، ظهرت 8 صحف عربية على الإنترنت هي (الأيام البحرينية والدستور الأردنية والاتحاد الإماراتية والأيام الفلسطينية والحياة اللندنية والسفير اللبنانية والجزيرة والوطن الكويتية).

والأبرز في الصحافة الإلكترونية العربية كان ظهور صحيفة "إيلاف" الإلكترونية عام 2001 والتي تعتبر أول صحيفة عربية إلكترونية بدون إصدار ورقي.

تعد تجربة الجزائر الأولى عبر شبكة الانترنت هي الجريدة *Algerie Inteface* لصحفي سابق بجريدة أسسها الاعلامي نور الدين خلاصي وهي في الاصل كانت خطة للإصدار جريدة مستقلة في عام 1996، تقدم التقارير وأخبار حول المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية بمشاركة وكالة التنمية السويدية *sida* تم التخلي عن الفكرة وتحول المشروع الى التفكير في انشاء جريدة على شبكة الانترنت اختارت الجريدة باللغتين الانجليزية والفرنسية في مجال النشر الالكتروني، وانطلقت فعليا في نوفمبر 1999 كان شعارها نقل الأخبار و بشكل موضوعي والمحافظة على المبادئ الأساسية لحرية التعبير وحرية الصحافة والدفاع عن حقوق الانسان وتعزيز القيم الديمقراطية، وتحولت الجريدة من الصدور من أسبوعين الى مرة واحدة كل أسبوع.

أما بالنسبة لتجربة الصحف في التحول إلى شبكة الأنترنت فقد كان السبق لجريدة الوطن *El Watan* باللغة الفرنسية في نوفمبر 1997.

أما اليوم فنجد أعداد كبيرة من الصحف الإلكترونية والتي هي في الأصل نسخ عن الورقية، حيث لا يوجد في الوطن العربي ولا في الجزائر صحف إلكترونية بحتة، وإن وجد فهي نادرة جدا وأغلبها عبارة عن مواقع إخبارية وليست صحف إلكترونية بالشكل الذي نقصده.

ومن أشكال الإعلام الإلكتروني التي ظهرت وتطورت لاحقاً البوابات الإلكترونية وهي عبارة عن مواقع عامة شاملة، تنتشر الأخبار اليومية، بالإضافة إلى أقسام واسعة للمنوعات والترفيه والصور وخدمات متنوعة مثل نمط الحياة، والطبخ، والأزياء، والموسيقى، وتحميل البرامج، والسيارات، والصحة والجمال،

والطفولة والأمومة، وقد انتشرت مثل هذه المواقع في مطلع الألفية الثالثة، لكنها تراجع مع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي، نذكر على سبيل المثال موقع "مكتوب" الأردني الذي بيع لموقع - ياهو -

### 3- عوامل تطور الصحافة الإلكترونية:

- العامل التقني: فيقصد به التقنيات التي أُفرزت من قِبَل التكنولوجيا والبرامج المحوسبة، وهو ما ساهم في قيام الصحافة الإلكترونية بإعداد قواعد بيانات ومعلومات وانتقالها ما بين الأفراد شبكياً. ومن مؤشراتته: - التقدم في مجال ترقيم المعلومات- تطور تقنية ضغط المعلومات وإزالة الضغط عنها- ظهور القارئ الرقمي بكل خصائصه المستحدثة.
- العامل الاقتصادي: ويشار إليها بالعمولة الاقتصادية سواء كان ذلك بالإعلانات، أو ترويج للسلع المختلفة. وبالتالي ساهم هذا العامل بتطور حركة الاقتصاد والذي يعتمد بشكل كلي على السرعة في تدفق المعلومات، على اعتبار أن المعلومات بمثابة سلع لها أهميتها وروادها. ومن بين الأساليب التي اتبعتها الصحف الإلكترونية للحفاظ على نفسها والتطوير من مكانتها نجد- فرض رسوم على المشتركين للإطلاع على كل المحتوى أو على بعض المحتويات- التركيز على المعلنين أنفسهم كمصدر للتمويل بدلاً من المستخدمين- فرض رسوم على بعض الخدمات التي تقدمها مثل خدمة الأرشفة أو البحث في الموقع- بيع بعض المواد الإعلامية لمواقع ووسائل أخرى.
- العامل السياسي: أي كثرة استخدام السلطات السياسية وسائل الإعلام المتوفرة على الشبكة العنكبوتية؛ وذلك من أجل تحقيق أهدافها والتي تتجلى بالتحكم في الأوضاع و حفظ الاستقرار في البلاد، كما أن الصحافة الإلكترونية تتميز بهواش حرية أكثر من الإعلام التقليدي.
- العامل الإعلامي: وهو يتمثل في عدم وجود ضوابط قانونية، إلى جانب كونها وسيلة حديثة جبت الاهتمام، وما تتميز به من خصائص مكنتها من التطور واحتلال مكانة في المنظومة الإعلامية.